Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد عشت فى السويدية وإسكندرونة واللاذقية على شاطئ البحر . ولكن كل هذا لا يكفى لتبرير هذه الآصرة الحميمة التى نشأت بينى وبين البحر . نوع من الوجد ، نوع من العشق ، نوع من الخطاف كلى إلى عالم البحر غمر كيانى كله منذ وعيت الوجود وصافحت عيناى مياه البحر المتوسط الزرقاء . لعل البحر ، فى رحابته ، فى امتداده اللا نهائى ، فى انبساطه كمدى الظن ، هو الذى يؤمن لى تلك الرحلة الروحية مع عالم متخيلاتى بدون أن أصطدم بجدران الأبنية أو صخور الجبال أو حواجز الأشجار . والعالم الغريب المليء بالرجولة والتحدى والمعاناة والمقاومة والنذالة والفظاظة والخشونة والمشاكسة ، وكل المتناقضات العجيبة التى توفرها الموانئ ، هى التى شدتنى وسحرتنى وأنبتت فى ذاتى تلك الرغبة الآسرة إلى التعبير عن عالم البحر ورجاله ومخلوقاته . وعندما فعلت ذلك لم أكن أعرف أن هذه الأرض البكر بالنسبة للأدب العربى لم يطرقها إلا القليلون من الأدباء العرب ، أو لم يغص فيها كما غصت أنا . بعد ذلك اكتشفت أن البحر وعالمه مجهولان بالنسبة للقارئ العربى . وبرغم ذلك فإننى لم أكتب عن البحر لأبهر هذا القارئ ، بل لأفرغ شحنة الحب الكبيرة التى تملأ صدرى نحو البحر وكائناته . يقال إننى كتبت عن البحر كثيرًا وجيدًا وشاملا ، وأقول فى غير ميل للتواضع إننى لم أكتب كثيرًا ولا جيدًا ولا شاملا ، لأن وجود البحر أكبر من وجودى وأعصى من أستطيع ، ولو كتبت عنه إلى نهاية عمرى ، أن أصور بعض عالمه الرحيب . ولقد فكرت منذ سنوات أن أدع الوظيفة والكتابة وأمضى لأعمل بحارًا على إحدى السفن . وتقدمت بطلبات لذلك إلا أنها رفضت مع الأسف لأن العمر قد تجاوز المرحلة المرغوبة فى الإنسان كبحار . وإننى أفكر الآن مخلصًا أن أغادر دمشق وجوها الأدبى وكل ما توفره العاصمة من إمكانات للحياة الأدبية ، وأذهب لأستقر فى مدينة اللاذقية إذا عجزت أن أسكن فى نقطة بعيدة على شاطئ البحر فى طرف غابة من غاباتنا التى تغتسل جذورها بمياهه الزرقاء . إن « زكريا المرسلى » فى رواية « الياطر » هو توقى وهو حلمى فى حياة حرة لا أعود فيها إلى الطبيعة ، ولا أدعو من خلالها للعودة إلى الطبيعة ، ولكنى أتخذ من أنسنة الطبيعة مجالا للعافية النفسية التى توفر لى الوقت والجو لكتابة أعمال جديدة »[٢] .

ولد حنا مينه فى سنة ١٩٢٤ بمدينة اللاذقية السورية المطلة على شرق البحر الأبيض المتوسط ، لأب فقير يعمل حمالا فى ميناء اللاذقية وبائعاً جوالا وجد بحار . وانتقل حنا مع

(٢) راجع النص الكامل للحوار ، بمجلة الدوحة ، عدد مايو ١٩٧٨ .